جامعة تكريت

كلية التربية الأساسية- الشرقاط

قسم اللغةالانكليزية- المرحلة الرابعة

الفلسفة الحديثة وعوامل نشأتها

تسمى حقبة الفلسفة الحديثة التي بدأت عام 1453 م باسم عصر النهضة (الميلاد من جديد) وتقسم فرعياً إلى فترتين:

الفترة الأولى: هي الفترة الإنسانية وتبدأ من 1453 حتى عام 1600 وكانت قيادة الفلسفة في إيطاليا، وقد استمدت بعث الروح في الفلسفة من دراسة الفلاسفة القدماء اليونان، بدلاً من دراسة فلاسفة العصر الوسيط.

الفترة الثانية: وتبدأ من عام 1600 حتى عام 1690 وهي الفترة التي لمع فيها الفيلسوف فرنسيس بيكون، توماس هوبز في أنجلترا، وديكارت، وسبينوازا، وليبنتز في قارة اوربا.

ويمثل عصر النهضة حركة فكرية نشأت أولا في إيطاليا في أوائل القرن الرابع عشر، واستمرت حوالي قرنين، كان من أهم خصائصها التحرر من سلطان الكنيسة ورجال الدين، والتمرد على قواعد الاخلاق المتفق عليها، ورفض الفلسفة المدرسية التي جاء بها العصر الوسيط.

س- العوامل التي أسهمت في الانتقال من العصر الوسيط إلى عصر النهضة:

1- بدأت نظرة العصور الوسطى إلى العالم تختفي خلال القرن الرابع عشر، فأخذت تظهر قوى جديدة شكلت العالم الحديث. ففيها بنت أوربا أسس حياة ثقافية خاصة بها، عندما بدأت الحياة الزراعية بالتقدم وأصبح هناك حب استطلاع عقلي كان من مظاهر فحص الاعتقادات القائمة والتطلع الى معارف جديدة.

2- تحول الكنيسة من صيغتها المحلية الغالبة في القرون الوسطى إلى نظام البابوية الشامل بمؤسساته الجديدة المتعددة أدى هذا التحول متسعاً من الوقت لدى الافراد لإرضاء فضولهم الفكري (نشوء جمهور علماني يهتم بالعلم والآداب).

3- كذلك الحروب الصليبية اتاحت للكثير من أبناءها فرص للاحتكاك بالثقافة العربية الإسلامية التي كانت تفوق الثقافة الاوربية، كما أن غزو القسطنطينة عام 1240 م فتح المجال للاطلاع على ثقافة اليونان وظهور حركة الترجمة.

4- سرعة تقدم العلم، وظهور الاكتشافات والاختراعات، وأصبح الانسان يشعر بالقوة واقل رضوخاً للبيئة، بسبب الانتصارات العظيمة التي حققها العلم.

س- هناك عوامل عديدة أسهمت في ظهور الفكر الفلسفي الحديث، أهمها:

1- عامل تاريخي: تمثل في استراد الاسبان للأندلس في أواخر القرن الخامس عشر، مستولين بذلك على ذخائر التراث العربي التي وجدوها هناك، بالإضافة الى ظهور حركة الكشوف الجغرافية، حيث اكتشف ماجلان طريق رأس الرجاء الصالح الذي يدور حول افريقيا، مما مكن لأوربا طريقاً أخر للهند وشرق اسيا غير الطريق الذي يمر عبر المشرق العربي والإسلامي.

2- ظهور الروح العلمية الحديثة وازدهار العلوم التجريبية، وتمثل ذلك في الثورة العلمية التي أحدثها العالم البولندي كوبرنيقوس(1473-1543) باكتشافه للنظام الشمسي، كان العالم قبل كوبرنيقوس يعتقد تحت تأثير فلسفات العصور الوسطى التي كانت تعتمد على نظام بطليموس الفلكي، أن الأرض ثابته وفي مركز الكون والسماء بما فيها من نجوم وكواكب وشمس وقمر تدور حولها، لم يقتنع كوبرنيقوس بهذه الفكرة الساذجة وأكتشف أن العكس هو الصحيح، أي أن الشمس ثابته والأرض هي التي تدور حولها.

3- ظهور عصر النهضة الاوربية ابتداء من القرن الخامس عشر، وقد كانت نهضة شاملة، فكرية وأدبية علمية، ظهرت بدايات عصر النهضة عندما فتح الاتراك القسطنطينية سنة 1453 واسترد الاسبان آخر جزء من الاندلس وهو غرناطة في تسعينات القرن الخامس عشر، وانتقل بذلك التراث اليوناني والروماني إلى غرب أوربا، فظهرت حركة واسعة لإحياء الآداب اليونانية واللاتينية كانت هذه الآداب تركز على الانسانيات مما أدى إلى ظهور نزعة إنسانية قوية في الفكر الأوربي.

4- حركة الإصلاح الديني بقيادة مارتن لوثر(1483-1546) وجون كالفن، هدفت هذه الحركة إلى تجديد الدين المسيحي بالتخلص من سيطرة الكنيسة الكاثوليكية والعودة الى جوهر المسيحية الصافي في منابعها الأولى دون أية تأويلات أو عقائد نظرية جامدة يفرضها رجال الدين، وظهرت بذلك الحركات البروتستانتية والبيوريتانية التي تركز على الجوانب الأخلاقية من رسالة المسيحية، وتؤكد على قيم الزهد والعمل، وعلى الضمير الإنساني اليقظ، وعلى استقلال الانسان بحيث يكون موجهه الأول هو الكتاب المقدس نفسه دون وساطة من كهنوت أو مؤسسة دينية. وبذلك عمل لوثر على ترجمة الكتاب المقدس الذي كان مكتوباً باللاتينية وحكراً في يد رجال الدين وعلماء الكنيسة والمثقفين الى الألمانية وهي أول لغة أوربية حديثة يترجم اليها الكتاب المقدس.